مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

سواء فُرض حصارٌ أم لا..

حلفاء أمريكا يدركون من يفرض سيطرته الفعلية على مضيق هرمز

الكاتب: أندرو فوكس

المصدر: صحيفة "التلغراف" البريطانية / نُشر بتاريخ 13 نيسان 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

سواء فُرض حصارٌ أم لا..

حلفاء أمريكا يدركون من يفرض سيطرته الفعلية على مضيق هرمز

الكاتب: أندرو فوكس

المصدر: صحيفة "التلغراف" البريطانية / نُشر بتاريخ 13 نيسان 2026[1].

تعتمد إيران استراتيجية الغموض والمماطلة بهدف عرقلة حركة الملاحة وإبقائها في أدنى مستوياتها، في حين تسابق الولايات المتحدة الزمن لاستعادة التدفق الملاحي عبر ممرات الخليج المائية الحيوية.

تُمثل السيطرة على مضيق هرمز نفوذاً استراتيجياً يتجاوز الجغرافيا الإقليمية لمنطقة الخليج ليلامس موازين القوى العالمية. في هذا السياق، يبدو أن استراتيجية ترامب تتحرك بمسارين متوازيين، يهدف المسار الأول إلى تجفيف منابع الإيرادات النفطية الإيرانية لفرض ضغوط اقتصادية خانقة على النظام.

أما المسار الثاني، فيسعى إلى إعادة صياغة قواعد الملاحة في المضيق من خلال ضمان تدفق شحنات النفط القادمة من السعودية والإمارات والكويت وغيرها، مقابل شلّ حركة السفن من الموانيء الإيرانية وإليها.

وعلى الرغم من أن القيادة المركزية الأمريكية حددت نطاق هذا الحصار تقنياً ليقتصر على الموانيء الإيرانية مع تأمين ممر آمن للسفن الدولية، إلّا أن هذا المخطط يتجاوز كونه مجرد "خطة نظرية" ليتحوّل في جوهره إلى حملة بحرية قسرية واسعة النطاق.

[1] Blockade or no, American allies know who still controls the Strait of Hormuz. https://www.telegraph.co.uk/news/2026/04/13/blockade-or-no-western-allies-strait/

تطبيق هذه الخطة ميدانياً يتطلب من الولايات المتحدة فرض سيطرة جوية وبحرية دائمة على امتداد السواحل الإيرانية. فالواقع أن الملاحة التجارية لن تستعيد ثقتها بمجرد وعودٍ أو تصريحاتٍ عابرة، إذ لن يشعر ملّاك السفن وشركات التأمين بالأمان ما لم يتم تحييد التهديدات الإيرانية بشكل كامل، بدءاً من الصواريخ والطائرات المُسيّرة، وصولاً إلى الألغام البحرية والزوارق السريعة التي تعترض ممرات التجارة الدولية.

لا يزال المشهد الأمني في المنطقة ينطوي على تهديدات بحرية بالغة الخطورة، إذ تواصل إيران تمسكها بضرورة "التنسيق المسبق" كشرط لعبور المضيق، وهو ما حال دون تحقيق أي انتعاش ملموس في حركة الملاحة الدولية. وبناءاً على هذه المعطيات، فإن المرحلة الأولى من استراتيجية إعادة فتح المضيق لن تكون مجرد إجراء تنظيمي، بل ستتخذ شكل حملة عسكرية لفرض السيطرة البحرية الشاملة في المنطقة.

في حال استتباب السيطرة العسكرية الأمريكية، تبدأ المرحلة الأكثر تعقيداً المتمثلة بتطهير الألغام، وهي عملية فنية بطيئة ومُضنية، إذ تتطلب مسحاً دقيقاً للمسارات المائية واختبارها، واستخدام غواصات مُسيّرة للبحث تحت الماء، وتفكيك الذخائر المتفجّرة، فضلاً عن عمليات تمشيط متكررة قبل الإعلان الحذر عن فتح ممرات آمنة وضيقة. والمفارقة هنا تكمن في ضرورة إعادة فحص كل قناة تم تطهيرها باستمرار، ذلك ان الممرات الحيوية (نقاط الاختناق) يمكن إعادة تلغيمها بسرعة تفوق بمراحل سرعة تنظيفها، مما يجعل إزالة الألغام العمود الفقري للمهمة بأكملها.

أما التحدي الأكبر، فيتمثل في استدامة العمليات، فإبقاء مضيق هرمز مفتوحاً يتطلب منظومة مراقبة واستخبارات تعمل على مدار الساعة، مع توفير غطاء جوي ودفاع صاروخي للقوافل البحرية، ونشر سفن حربية لحماية الناقلات التجارية في كلا الاتجاهيّن. كما تقتضي المهمة وجود فرق تفتيش للسفن المشبوهة، وطواقم مسح

مائي لإعادة فحص الممرات، والقدرة على التحديد الفوري لمصدر أي تهديد مفاجئ، سواء كان طائرة مُسيّرة أو لغماً عائماً. وأخيراً، يستلزم الأمر جاهزية فرق الإنقاذ والإطفاء للتدخل عند وقوع أول إصابة، مع ضمان تدفق الدعم اللوجستي والذخائر وتبديل الأطقم لضمان دوران هذه الآلة العسكرية الضخمة لأسابيع أو أشهر دون انقطاع.

إن تأمين حركة السفن يتطلب استراتيجية مَنهجية دقيقة، تُنسَق خيوطها بين المؤسسة العسكرية، والوكالات الحكومية، وقطاعات الصناعة الملاحية. في المقابل، فإن فرض أي حصار بحري سيظل مجهوداً مفتوحاً على كافة الاحتمالات، يستنزف موارد بحرية هائلة ولا يمكن تقدير مداه الزمني.

على المقلب الآخر، لا تقتضي الاستراتيجية الإيرانية بذل مجهودٍ ضخم، إذ لا تحتاج طهران لخوض مواجهة بحرية كبرى، بل يرتكز مخططها على استثمار عنصريّ الغموض والتسويف، وخلق قدرٍ كافٍ من المخاطر لإبقاء حركة الملاحة في أدنى مستوياتها، مما يثقل كاهل شركات التأمين بتبعات مالية باهظة. ولَعل الدليل الأبرز على نجاعة هذا الأسلوب هو أن وقف إطلاق النار لم يثمر عن أي انتعاش ملموس في حركة الشحن، إذ انحسرت حركة الملاحة المُسجّلة لتقتصر على أرقام ضئيلة (خانة الآحاد)، بعد أن كان متوسطها التاريخي يقارب 138سفينة يومياً.

هذا هو الجوهر العملياتي للنظام الإيراني: إجبار الخصم على استنزاف قدراته في تسيير قوافل مُرافقة لمجرد استعادة الحد الأدنى من الوضع الطبيعي. وهنا يبرز الإخفاق الأمريكي ببعده النفسي قبل التكتيكي، فالنظام في طهران مُصمَم هيكلياً للتكيّف مع الحصار وسبر أغوار الصبر، وهو يبرع في تحويل "السكون" أو السلبية إلى سلاح استراتيجي فاعل.

ربما تعزز سوء الفهم هذا لدى الإدارة الأمريكية قياساً على النموذج الفنزويلي، فبعد نجاح غارة يناير التي أدت إلى القبض على "نيكولاس مادورو"، اعتبر "ترامب" ذلك النموذج معياراً للنجاح. ومن الصعب استبعاد فرضية أن هذا الانتصار الخاطف في تقويض القيادة قد ولّد ثقة مفرطة وخطيرة بإمكانية إسقاط أي نظام آخر عبر ضرب رأس الهرم واستهداف البنية التحتية.

بيد أن إيران لم تكن يوماً فنزويلا، فهي دولة تمتلك عمقاً مؤسسياً، وتستند إلى ركائز أيديولوجية وعقائدية متجذِرة، وتتقن فن البقاء في أقسى الظروف. فضلاً عن ذلك، تظل طهران مُحصّنة جزئياً بمخزونها المشتت من اليورانيوم عالي التخصيب، وبتركيبة قيادية باتت اليوم أكثر راديكالية وتشدداً من أي وقت مضى.

يبدو الإخفاق العسكري الأكبر للولايات المتحدة في سوء تقدير تراتبية الأولويات، فبما أن مضيق هرمز يمثِّل ورقة الضغط الإيرانية الرابحة لتهديد الاقتصاد العالمي، كان لزاماً تأمينُه قبل الانخراط في مواجهة شاملة، لا محاولة استعادته في ذروة صراعٍ مستعر. بيد أن واشنطن اختارت توسيع رقعة الحرب، مفسحةً المجال لطهران لفرض هيمنتها على المضيق، ثم سعت لاحقاً لإعادة فتحه تحت وطأة التهديد المباشر.

والنتائج اليوم ماثلة للعيان، إذ قفزت أسعار النفط مجدداً لتتجاوز عتبة الـ 100 دولار للبرميل، في حين أحجم الحلفاء عن الانخراط في هذا الحصار. وفي غضون ذلك، لا تزال طهران تحتفظ بمخزونات ضخمة من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60%، يُعتقد أن جلّها مُحصّن في منشآت أصفهان. وإذا ما نظرنا للأمور بواقعية، سنجد أنفسنا أمام مشهد من الفوضى العارمة التي تكافح واشنطن لاحتواء تداعياتها.

***